سالم
موقع التفريغ
للدروس العلمية والبحوث الشرعية
www.attafreegh.com

كيفية الدعوة

إلى التوحيد

(مستلة من شرح «فتح المجيد»)

لفضيلة الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

حفظه الله تعالى

النُّسخة الإلكترونيَّة (١)

الشَّيخُ لم يراجع التَّفريغ

بسم الله الرَّحمٰن الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرورو أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبد الله ورسوله وصفيه وخليله، صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلىٰ يوم الدين.

أما بعد...

فهٰذا الدرس في توحيد العبادة، وما يضاد ذلك من أصله، أو ما ينافي كماله، وبيانه أنواع ما يجب لله جل وعلا من التوحيد، وأعمال القلوب، وإفراد الله جل وعلا بذلك، وما تصلح به حياة المسلم بإصلاح قلبه، ثم ما يلي ذلك من إصلاح عمله، وكذلك بيان الشرك الذي ببيانه يحصل معرفة ما يحب الله جل وعلا ويرضىٰ من التوحيد وما يسخط ويكره من الشرك بالله جل وعلا؛ الذي هو فساد في الأرض بعد إصلاحها.

فقد قال جل وعلا: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾[الأعراف:٥٦]، والفساد جُمل وأعلاه ما يكون به الفساد والإفساد أن يُقرَّ الشرك بالله جل وعلا، الشرك الأكبر ووسائل ذلك وما يقرِّب إليه.

كذلك قال جل وعلا: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾[الحج]، قد قال أبو العالية من أئمة التابعين رَحِمَهُ اللَّهُ تعالىٰ قال: **كل معروف في القرآن فهو التوحيد، وكل منكر في القرآن فهو الشرك.**

يريدُ أن كل أمر بالمعروف يعني أن يكون أول ما يدخل فيه وأعظم ما يدخل فيه الأمر بالتوحيد، والنهي عن المنكر أعظم ما يدخل فيه النهي عن الشرك، والله جل وعلا جعل دعوة الأنبياء والمرسلين في التوحيد، في بيان حق الله جل وعلا من توحيده وإجلاله وتعظيمه، وبيان ما لا يسوغ في حقه جل وعلا، ويجب الكفر به والبراءة منه ومن أهله ألا وهو الشرك بالله جل وعلا قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ﴾ يعني إلىٰ عبادة الله وحده دونما سواه والبراءة من الطاغوت ﴿فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٦﴾﴾[النحل].

وهكذا يتبيَّن لك أن أعظم الواجبات أن يكون العبادات متبصِّرين بحق الله جل وعلا في التوحيد، وأن يدعو إلىٰ ذلك، وأنَّ من ذلك النهي عن الشرك والبراءة منه ومن أهله، والدعوة العامة والخاصة إلىٰ نبذ الشرك وتركه، وإلىٰ إفراد الله جل وعلا العبادة.

وهٰذا أعظم وأعلىٰ ما يدخل في قول الله جل وعلا: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾[آل عمران]، فوصف الله جل وعلا الذين يدعون إلىٰ الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر بأنهم هم المفلحون.

ومن المعلوم أنه لا يمكن أن يكون ذلك إلا بالتعلم والتعليم، بتعلم التوحيد وبتعليمه ونشره، وبمعرفة أفراد التوحيد وما يجب لله جل وعلا حتىٰ يكون العبد قد أقام قلبه علىٰ التوحيد في نفسه، ثم يدعو إلىٰ ذلك غيرَه.

كذلك الشرك لا يمكن أن يعرف ولا أن يُنهىٰ عنه إلا بعد العلم به علىٰ وجه التفصيل.

وأنواع الشرك كثيرة؛ سواء في الشرك الأكبر فأنواعه كثيرة وتتجدد وتختلف باختلاف البلاد، وكذلك وسائل الشرك الأكبر كثيرة متنوعة، كذلك الشرك الأصغر متنوع، وكذلك وسائله متنوعة.

وكل هٰذا يحتاج إلىٰ علم، وهٰذا العلم لا يكون عند طالب العلم قد حرص عليه وأقبل عليه إلا بعد أن يعلم أنه هو أفاد دعوة الأنبياء والمرسلين، وأن هٰذا الأمر بالتوحيد والنهي عن ضده أنه هو ميراث النبوة، وما بعده يكون تبعا له، إذ هو الأساس وهو الأصل، وهو الركن الركين في إقامة العبد لنفسه وإقامته لغيره وفي صلاح الأفراد والمجتمعات والدول.

لهٰذا من أجل خطره ومن أجل أنه بسبب الشرك والبعد عن التوحيد يحيق البلاء وتقع العقوبات= خاف إبراهيم عليه السلام علىٰ نفسه من هٰذا الشرك، فقال في دعائه: ﴿وَٱجۡنُبۡنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعۡبُدَ ٱلۡأَصۡنَامَ ﴿٣٥﴾﴾[إبراهيم] مع أنه هو خليل الله، ومن أولي العزم من الرسل، وله المقام العالي عند ربه جل وعلا؛ ولكنه خاف علىٰ نفسه الشرك.

قال إبراهيم التيمي من كبار التابعين رَحِمَهُ ٱللَّهُ ورضي عنه قال حينما تلا هٰذه الآية: ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم.

لا أحد يأمن البلاء بعد إبراهيم، إذا كان إبراهيم الخليل خاف علىٰ نفسه من هٰذا الأمر العظيم ألا وهو عبادة الأصنام وعبادة الأوثان، والشرك بالله، فإنه لا يأمن أحد بعد إبراهيم الخليل علىٰ نفسه.

ولهٰذا يجب الخوف العظيم من الشرك، الخوف العظيم من ترك التوحيد، وهٰذا الخوف يُكسب العبد الإقبال علىٰ تعلُّم التوحيد وعلىٰ المجاهدة فيه، وعلىٰ تعلم أنواع الشرك، وعلىٰ مجاهدة المشركين باللسان وبالحجة، كما قال جل وعلا: ﴿فَلَا تُطِعِ ٱلۡكَٰفِرِينَ وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا ﴿٥٢﴾﴾[الفرقان]، هٰذا كله يحتاج إلىٰ علم وإلىٰ تعلم وذلك لأنه فروع كثيرة.

هٰذا التوحيد نرىٰ اليوم الناس في الدعوة إليه يختلفون، فمنهم من يدعو إلىٰ التوحيد وينهىٰ عن الشرك علىٰ وجه الإجمال، وهٰذا يقبل في أي مكان في الأرض؛ أن تدعو إلىٰ التوحيد مجملا بدون تفصيل أنواعه، وأن تدعو وأن تنهىٰ عن الشرك مجملا بدون تفصيل أنواعه، هٰذا يُقبل لأنه ممَّا لا اختلاف فيه لأن التوحيد علىٰ وجه الإجمال لا منازعة فيه، وأن الشرك علىٰ الإجمال لا منازعة فيه.

إذ أفهام الناس للتوحيد وللشرك تختلف فإذا نهيت عن الشرك مثلا في بعض البلاد مجملا دون تفصيل ذهب إلىٰ الأذهان إلىٰ شرك الموجود عند النصارىٰ من ادعاء أن عيسىٰ ابن الله كما قال البوصيري ضالا في فهمه لمعنىٰ التوحيد قال في البردة المعروفة:

دع ما ادعته النصارىٰ في نبيهم وقل ما شئت فيه بعد واحتكم

يعني لا تقل في محمد ﷺ: إنه ابن لله جل وعلا، كما قالت النصارىٰ فإن هٰذا شرك، وقل بعد ذلك ما شئت في النبي ﷺ من أي لفظ ومن أي مقال، حتىٰ ولو كان أن تدَّعي له بعض خصائص الإلهية من جواز الاستغاثة به، وأنه يغيث المنكوب ويفرج الكربات، وأنه يتصرف في الكون ونحو ذلك.

هٰذه الدعوة الإجمالية تجد أن كثيرين يدعون إليها في بلادهم ولا يحصل لهم شيء، ويقبل الناس، ولٰكِن متىٰ تكون الدعوة إلىٰ التوحيد وإلىٰ النهي إلىٰ الشرك تكون نافعة سلفية كما قام بها أئمة هٰذا الدين إذا كانت علىٰ وجه التفصيل؛ **لأنَّ الإجمال يُقبَل لاختلاف النَّاس في فهمه، فكلٌّ يفسِّره بما لا يشمله**؛ يعني إذا أتيت بالنهي عن الشرك عند عباد القبور مجملا ﴿لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ۝١٣﴾[لقمان]، تصوروا أن المراد به غيره.

إذا أتيت للتفصيل هٰذا ما يميز أنهم يفصلون في الدعوة إلىٰ التوحيد هٰذا اليوم ترىٰ فئات من الناس يقرون من الطوائف والجماعات والفئات يقرون بالدعوة إلىٰ التوحيد؛ لٰكِنهم لا يفصّلون، وتجد أن بعض الناس يقول: هؤلاء يدعون إلىٰ التوحيد وينهون عن الشرك لٰكِن بدون تفصيل، لا يكسب أولئك عداوة الناس ولا يفهمون ما المراد؛ بل لا يعنون المراد بتلك الكلمات.

ولهٰذا الدعوة إلىٰ التوحيد؛ الدعوة النافعة من طالب علم في تعليمه أو في خطابته، أو داعية ذهب إلىٰ بلاد قد وُجد فيها الشرك وفشا، أو بلاد لا يوجد الشرك فيها لا بد أن يكون ذلك علىٰ وجه التَّفصيل.

فيقول مثلا في التوحيد: إنَّ التوحيد منه تعظيم الله جل وعلا برجائه وحده في العبادة، والخوف منه وحده؛ خوف السر، وبالتوكل عليه وحده، والإنابة إليه وحده، وبالاستغاثة إليه وحده، ونحو ذلك من أنواع إفراد الله جل وعلا بالعبادات.

وإذا أتىٰ إلىٰ مقابل ذلك من النهي عن الشرك فصَّل ذلك وأتىٰ بأدلته، وذكر أنواع الشرك الموجودة في البلد -وإن لم يكن فيها شرك- فصل وذكر حتىٰ لا يقع الناس في ذلك، أو أتت إلىٰ بلادهم حتىٰ يعرفوا الحقائق.

تجد مثلا انظر مثلا في هٰذه البلاد التي أكرمها الله جل وعلا بدعوة إمام هٰذه الدعوة والمجدد للأمة في دينها في القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر أن الناس فيها يحبون التوحيد وبغضون الشرك؛ لٰكِن صارت كلمات الناس من الخطباء أو من أئمة المساجد إذا ذكروا التوحيد ذكروه مجملا، الناس لا يعرفون أفراد ما يراد بهذا الأمر.

فتجد أن أهل التوحيد في مثل هٰذه الأعصر المتأخرة اختلفوا عن أهل التوحيد في الأزمنة المتقدمة من قرن أو من خمسين سنة فأكثر، والسبب لا يذكر لهم تفصيلات، وتفصيلات التوحيد بها تلين القلوب، وتعظم القلوب ربها جل وعلا، وتوالي أهل التوحيد وتبغض أهل الشرك.

فإذا عرفت التوحيد مفصَّلا أيقنْت به وعملته وأرشدت النَّاس إليه، وإذا علمت الشرك مفصلا خفت منه وهربت منه وأنكرته، وهٰذا الذي حصل.

وتجد العامي مثلا يعلم أن هٰذا نوع من الشرك وهٰذا من الشرك ونحو ذلك؛ لٰكِن نشأت أجيال تجد أن التوحيد عندهم علىٰ وجه الإجمال، والشرك والنهي عن الشرك علىٰ وجه الإجمال، فربما راج عليهم بعض الشركيات ودخلت بيوت أهل التوحيد في هٰذه الديار بجميع أصنافها، ولا يعرفون أن هٰذا من المنهي عنه.

وسبب ذلك تقصير الدعاة في تفصيل التوحيد، تجد فلان لماذا لا تفصل عن التوحيد؟ يقول: أنا خطبت خطبة في التوحيد، وبيّنت أنه واجب وأتيت بالأدلة علىٰ ذلك؛ لٰكِن ما هي أنواع التوحيد الواجب؟ لماذا لا تنزل ما يفهمه الناس من ذكر الحيثيات، ذكر التفصيلات، هٰذه العبادة بخصوصها توحيد، وهٰذه العبادة بخصوصها توحيد، وكيف يكون حب الله جل وعلا توحيدا، وكيف يكون رجاء الله جل وعلا توحيدا، وكيف يكون التوكل علىٰ الله جل وعلا توحيدا، وبضد ذلك الشركيات بأن الاستغاثة بغير الله شرك، كيف كون الذبح لغير الله شرك، بعض الناس عندنا مثلا يقول: نعم الذبح لغير الله شرك، لٰكِن ربما يجد أمامه صورة من صور الذبح لغير الله عندنا ولا ينكرها.

وفي الرياض مررت مرة علىٰ وأحد الإخوان بقريب من داري صلينا الظهر في مسجد، وانصرفنا، فإذا اثنين قد ذبحا خروفين عند عتبة المنزل، وصاحب البيت من أهل الرياض المعروفين، يعني منهم من الشباب الصغار ربما أتاه إما واحد من غير هٰذه البلد هٰذا فيه كذا، ما ظن أو ما عرف أن هٰذا من الشرك بالله الشرك الأكبر؛ لأن هٰذا يراد منه دفع أذىٰ الجن، هٰذا ذبح هو في الحقيقة ذبح للجن حتىٰ يُكفىٰ شرهم وحتىٰ لا تأتي عين له ونحو ذلك.

وهٰذا من جراء من عدم التنبيه، علىٰ هٰذه التفصيلات.

كذلك من مثل أنواع التعلق بغير الله، ونسبة نعمة الله جل وعلا إلىٰ لغيره، هٰذا كثر جدا، وتجد مثلا كثر عندنا وإذا قلنا: عندنا فعند غيرنا من باب أولىٰ لأن هٰذه البلاد أنعم الله جل وعلا عليها بهذه الدعوة وبمعرفتها وكثر مثلا نسبة النعمة لغير الله كما قال جل وعلا: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾ [النحل:٨٣].

فتجد أن منهم ينسب الفضل بالنجاة في طائرة أو في السيارة إلىٰ السائق، إذا أتاهم شيء قالوا: ما شاء الله كدنا نذهب، لٰكِن السائق كان جيدا.

وهٰذا من جنس قول من قال: كانت الريح طيبة والملاح حاذقا. الذي هو نوع من أنواع شرك الألفاظ..

وهكذا في عزو بعض الفضل في دفع الشرور إلىٰ جهات الأمن أو نحو ذلك، والمتفضل هو الله جل وعلا، والعباد أسباب، فيجب أن يكون الفضل في هٰذا لله جل وعلا ثم لهٰذا السبب الذي جعله الله جل وعلا سببا.

ومن جنس أنواع الشرك الأصغر للتمائم والحلف بغير الله ونحو ذلك، التمائم بأنواعها انتشرت في الناس تدخل أي عمارة شئت في الرياض وفي غيره فلا بد في هٰذه العمارة علىٰ الأبواب أنواع شرك بالله جل وعلا، تجد عليها حذوة فرس معلقة كأنها شيء يستأذن به علىٰ البيت، مثلا تطرق به البيت، أو موضوع عليه راس ذئب أو رأس أرنب أو رأس غزال، أو تجد في سيارة لاصق أرنب أو حيوان أو رأس قط في زجاجة أو واضع مسبحة إلىٰ أشكال كثيرة مختلفة في ذلك.

وهكذا إذا أتت المواسم تجد عندهم من هٰذا العجب العجيب.

سبب انتشار هٰذه أن الدعوة التفصيلية للتوحيد غابت، وهٰذا أعظم ما يكون به البلاء أن الأرض طُهِّرت من الفساد وصلُحت بالتوحيد، ثم بعد ذلك يُتساهل في مثل هٰذا والتساهل ودخول هٰذا من الشيطان، والشيطان يفرح بالغفلة عن هٰذه الأمور حتىٰ يقويها،

لهٰذا نقول: يجب أن يكون هٰذا الأمر واضحا، وأن أعظم ما تكسب به الحسنات وتستدر به فضل الله جل وعلا، وتكون من أولياء الله جل وعلا أن تكون من أهل التوحيد الذين شغلهم هٰذا الأمر؛ لأنه أعظم حق الله هو توحيد الله جل وعلا، من رسالات الله ومما أوحي به إلىٰ طائفة من النبيين أنه أمر التوحيد فقط لا غير بدون تفصيل في محرمات أو تفصيل في واجبات أخرىٰ يأمر الناس بتوحيد الله بإفراده جل وعلا بالعبادة دون شرائع كثيرة ونحو ذلك.

ولهذا أعظم ما يكون عليه العبد أن يكون عالما بتوحيد الله، عالما بما يضاد ذلك، داعيا بالحكمة والموعظة الحسنة.

هٰذا يحتاج منكم إلىٰ علم إلىٰ صبر، وهٰذا العلم لابد أن يكون علما واضحا بينا؛ لأنه واجهنا أناس من طلبة العلم أو ممن يحضرون حلق طلبة العلم أو المشايخ أو العلماء تجد أنهم سمعوا كثيرا، ولٰكِن قصروا في تحرير فهمهم للمسائل مسائل التوحيد، فإذا تكلموا فيها كان كلامهم ليس علىٰ الوجه الصحيح التام خلطوا، وربما جعلوا أشياء من الشرك شركا أكبر، وربما جعلوا أشياء من المحرمات من الشرك الأصغر، أو أدخلوا في التوحيد ما ليس منه، وغلوا في بعض الأشياء أو قصروا إلىٰ آخر ذلك.

ولهٰذا نقول: نحتاج أن نكون في درسنا للتوحيد أن كون أهل بصيرة وتفكير، التوحيد أمره بالمثابة التي سمعت، والدعوة إليه واجبة وفرض علىٰ هٰذه الأمة؛ لأنه حق الله جل وعلا وهو أعظم أركان الإسلام وهما الشهادتان؛ لٰكِن يحتاج إلىٰ علم، وهٰذا العلم يحتاج منك إلىٰ معرفة صورة المسألة صورة المسألة التي هي شرك.

مثلا إذا قال قائل لآخر: أرجوك يا أخي كذا وكذا.. فهل هٰذا يكون من الشرك؟ يأتي واحد ويقول: الرجاء عبادة، لا يجوز أن تقول لمخلوق أرجوك، يجب إفراد الله جل وعلا بهذه العبادة، إذا كان ما حرر المسألة وما عرف الباب علىٰ أصوله يخلط ما ليس من العبادة بما هو من العبادة.

الرجاء أقسام والرجاء الذي صرفه لغير الله شرك شرك أكثر هو رجاء العبادة، هٰذه الضوابط مهمة أن تدقق فيها تعرف الضابط الذي يكون به الأمر من التوحيد، يكون صرفه لغير الله شركا أكبر، مثل خوف هل الخوف من المخلوق يعد شركا أكبر، قيده العلماء بأنه خوف السر، وهٰذا تقييد.

كذلك المحبة، المحبة ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾[البقرة:١٦٥]، ما هي المحبة التي صرفها لغير الله شرك هي محبة العبادة التي معها طاعة أو التزام كل الأوامر والتزام اجتناب كل النواهي سواء نفذ ألو لم ينفذ.

وهكذا في معرفة أنواع الشرك.

مثلا الذبح لغير الله يكون شركا أكبر، الذبح لغير الله، الذبح لله فيما مكان يذبح فيه لغير الله مشابهة المشركين في شعائرهم هل هي شرك أكبر أم شرك أصغر أم من المحرمات.. إلىٰ آخر هٰذه التفصيلات.

لابد أن كون عندك دقة ونظر في تفهم كلام أهل العلم، في صورة المسألة، فإذا اتضحت لك صورة المسألة، بعد ذلك تحفظ الأدلة فيها، وكفىٰ بما جاء في كتاب التوحيد لأن في كل مسألة دليل ودليلين أو أكثر إذا فهمته حفظته وفهمت وجه الاستدلال منه كنت علىٰ علم عظيم.

إذا ضبطت الأدلة ووجه الاستدلال من الدليل علىٰ المسألة كنت علىٰ حجة في ذلك، حجة بينة لأن البينة علىٰ مسائل التوحيد أو ما يضاد التوحيد من الشرك الأكبر أو ما دونه هٰذه دلائله واضحة جلية بينة لا مجال فيها إلىٰ الاختلاف. والحمد لله.

لهٰذا أوصيكم في مقتبل ما سنقرأ من هٰذا الكتاب العظيم «فتح المجيد» أن تتحروا الدقة فيما تسمعون، وفيما تقرؤون، وتهتمون بالضوابط ضابط المسألة، وهٰذا في كل علم نافع، إذا عرفت شيئا من مسائل التوحيد فثبتها بالدعوة إليها ولو في بيتك مع أهلك تبين لهم، هٰذه المسألة كذا وكذا، حق الله جل وعلا ويكون معها وأنت تبين مسائل التوحيد ومسائل الشرك يكون معها التخويف من الله جل وعلا وترقيق القلب والذل لله جل وعلا؛ لأن من الناس من يجعل الدعوة إلىٰ التوحيد تخاطب العقول دون القلوب وهٰذا غلط في الدعوة وغلط في المنهج.

التوحيد ليس هو مسائل كلامية مثل ما هو عند المتكلمين بل المراد منه تعظيم قلوب المؤمنين لربهم جل وعلا ورهبتهم منهم وإجلالهم ومحبته له جل وعلا إقبالهم عليه بالعبادة وافنابة والخضوع والرغب والرهب.

هٰذا هو المقصود، إذا أتيت ضبطت مسالة وتبين لهم أو في مسجد إذا كنت متيقن من فهمك إذا كنت تدعو إلىٰ ذلك بضبط المسألة بدون توسيع في الألفاظ، ما ضبطته تذكره به تثبت المسائل وتحوز علىٰ أعظم فضل.

والناس بحاجة عظيمة جدا في هٰذه البلاد فضلا عن غيرها التي فيها الشرك إلىٰ تذكيرهم بالتوحيد، ولا ينتشر الشرك إلا إذا غفل عنه كيف يتابع المتأخر المتقدم إذا بين لا، أما إذا غفل ما فعل أفراد الشرك ولا أفراد التوحيد متىٰ تعلمها؟ في المساجد الخطب، الجيد من الخطباء من يذكر في السنة توحيد وتفصيل المسائل والشرك وخطره وتفصيل المسائل عليه.. مرة مرتين ثلاث هٰذا إذا كان متميزا، وأكثر الكلام يكون إما في صلاح الأعمال أو في الواجبات ويخلطها بغيرها أو في منكرات هي دون ذلك؛ لٰكن يجب أن يكون أن نعي أن هٰذا الفضل العظيم الذي من الله جل وعلا به علينا وهو التوحيد أنه يجب أن نحافظ عليه، ولن نحافظ عليه إلا باستمرار الدعوة إليه والتذكير به، في كل حال في كل بين كل فترة وفترة تواصي به، ذكر مسائله، تطبيقه حتىٰ يكون العبد مستنير القلب وحتىٰ يكون الناس علىٰ بينة من هٰذا الأمر العظيم.

أسأل الله جل وعلا أن يرزقنا وإياكم حسن التعلم وحسن التعليم وأن يجعلنا من الدعاة إلىٰ دينه، المنافحين عن سنة نبيه ﷺ، وأن يجنبنا سبل الردىٰ، وأن يعيذنا من نزغات الشياطين.

وصلىٰ الله وسلم علىٰ نبينا محمد.